Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا لما أقبل فرسان المشركين تسرع بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا : والله ! إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها [1].

ولا عجب أن يقتبس المسلمون من أساليب الفرس أو الروم أو غيرهم ما يمتنعون به من عدوهم ، وما يمكنهم من النصر عليه ، وكل ما يعود عليهم بالخير في حياتهم ، فالوسائل لا حكم لها في ذاتها ، وإنما لها حكم مقاصدها .

٨ ـ اقتباس كل علم نافع من أيّ مصدر :

ويحث النبي ﷺ ، على اقتباس كل علم ينفع الإسلام وأهله ـ ولو كان من عند غير المسلمين ـ كما رأينا كيف استفاد من أسرى المشركين في بدر في تعليم أولاد المسلمين الكتابة ، وكما جاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي وابن ماجه :

« الكلمة الحكمة ضالة المؤمن ، أنى وجدها ، فهو أحق بها » [2].

وقال علي رضي الله عنه : العلم ضالّة المؤمن ، فخذوه ولو من أيدي المشركين[3].

وينطبق هذا أكثر ما ينطبق على نتائج العلوم المادية المحضة التي لا تصبطغ بعقائد أصحابها ولا بأفكارهم ، لأنها قوانين كونية عامة يدين بها المؤمن والكافر ، ويخضع لسنتها البر والفاجر .

ومن هنا لم يجد المسلمون حرجًا في اقتباس العلوم الكونية من الطب والكيمياء ، والفلك ، والبصريات ، والرياضيات ـ وغيرها ـ من أمم الحضارات القديمة مثل اليونان ، والفرس ، والروم ، والهنود ، ولا سيما اليونان .

وهذا بخلاف الدراسات الأخرى التي تتصل بالدين والقيم والمفاهيم ، وتؤثر في وجهة نظر دارسها إلى الله والطبيعة والإنسان والتاريخ والمجتمع .

ومن هنا أنكر النبي ﷺ على عمر حين رآه يقرأ شيئًا من صحائف أهل الكتاب من اليهود ، لأن الله قد أغني بالقرآن المحفوظ عن كتب أصابها التحريف

---

(١) « سيرة ابن هشام » ، ج ١ ص ٢٣٥ .
(٢) الحديث ضعيف الإسناد ، ولكن معناه صحيح .
(٣) « جامع بيان العلم » ، ج ١/ ١٢١ .